الشعر النسائي

الفتاة الأسيرة

عربها عن الافرنسية للحداد امين اقندي رزق في جزين وهي نظم الشاعر اندره شانيه نظمها وهو في السجن اثناء ثورة فرنسا عندما كانت مسجونة معه الاشبة دي كوايه احدى زعيمات الثورة وعظماها بها

لا احب الممات ان حياتي ... لم تزل في ايامها الاوليات
فالعناقيد دون خوف من العصـ ... ـر مدى الصيف تستقي القطرات
وكذا تكبر السنابل لا تخـ ... ـشى من الحاصدين والحاصدات
فليكن يومنا عصيباً هيوجاً ... مظلماً من تلبد الحادثات
فغوادي مثل السنابل حسناً ... بتحامى ورود سبل الممات

فليمت طالب الردى وليدعني ... ونواحي في الليل والغدوات
فبكائي يخفف الحزن عني ... ورجائي يضيء سبل نجاتي
فاطيع الزمان كيف رماني ... مثل لعب الرياح بالقصبات
فزمان الامى يليه زمان ... ساطع في سعوده المشرقات
ايها شهد لم يتله المرء عمراً ... اي بيت خلا من النائبات

عبثاً تنصب الحواجز دوني ... فخيال النجاة احيا ثباتي
وحباني من الرجاء جناحاً ... يزدري بالحواجز المانعات
ان (فيلوملا) نجت من شراك ... وكمين هوت به في اغلاة
كرهت ارضها بعيد عذاب ... واحبت ان تسكن العلويات
فتعالت نحو الفضاء لتلهو ... وتغني في واسع السموات

فلماذا اقضي ونومي هنيء ... فيه القى احلامي المذهبات

لا ضميري معذّب بذنوب لا فؤادي يضام بالحسرات
وارى الصبح باسماً لحياتي لامعاً في عهوده النضرات
وجبين الزمان يضحك بشراً بعد ماضي ايامه المظلمات
فاضاءت استرتي سافرات ورأيت السجون مبتهجات

لم تزل سفرتي بعيدة شوطٍ وحياتي في اول الزاهرات
من قديم بدأت في السير لكن لم اسر غير الربع من خطواتي
فاماي للسير سهل رحيب وطريقي كثيرة الفلوات
وخوان الحياة جئت اليه مع سربٍ من الدمى الآنسات
ومن الكاس لم اذق بعد الا دمعة من صفائر الدمعات

وانا الآن في ربيع حياتي فبودّي ان احصد السنبلات
وكاختي غزالة الافق ارجو ان ارى ايام عامي الآخرات
لم ازل وردة البها والتصابي مثل تاجٍ لمفرق الجنات
سطعت فوقها الاشعة صبحاً فتهادت في ملعب النسمات
ولهذا فلا تريد ذبولاً قبل هذه الاشعة الساطعات

يا مماتي ! اليك عني « رويداً لا تكن مسرعاً بقصف قناتي
ان (باليز) ربة الحقل اضحت بانتظاري لتعقد الحفلات
واقامت لي العرس فافتح طريقاً لارى الراقصين والراقصات
واغني نظيرهم بسرور دون خوف الهلاك والنكبات
فكثير سوايَ بتن حزانى بتمنين رشف كأس الممات

. . . .

هكذا بين وحشتي وشجوني كنت اصغي لنوح تلك الفتاة
سامعاً صوتها الرقيق يناجي وهي تبكي آمالها المقبلات
وكثيراً ما هيجت لي فؤاداً قد تصابى لتلكم النغمات
ولكي اقتل الزمان سريعاً كنت املي اقوالها المحزنات
بين شكوى وزفرة وحنين كعقود بالشعر منتظمات

وصدى هذه المراثي بسجن كان يلقى مسامعاً مصغيات
اجمعت كلها عَلَى حب لطف وجمال في ذات تلك الفتاة
فلها جبهة الصباح ضياء ولها رقة المها الغانيات
خلت في قربها السجون جناناً او مجالي الاهلة الساطعات
وبنو السجن او بنو اليأس خافوا ان تولي الايام منصرمات
قبل ان يشبعوا العيون ابتهاجاً من معاني عيونها الساحرات

بدء الحياة وجود حيث نغشاه نظل نرجو وما نرجوه نخشاه
والمرء في جوهر الدنيا حكى عرضاً يزول عنها وتبقى عنه دنياه
والعيش في كرة الغبراء مشغلة بين الحوادث والعقبى قصاراه
والجمع مهما صفت ايام نضرته فان تبديد ذاك الشمل عقباه
والسعي في الدهر آمال يمر به عمر تخال امانيه منایاه
لا شيء من زينة الدنيا لساكنها سوى محاسن ما تبقيه ذكراه
يطوي التراب بنيه فهو مضجعهم وجوهر النفس تعليه مزاياه

زينب فوّاز